

## مقتل ٢٤ مدنياً وتدمير بعض المنشآت المدنية حصيلة هجمات قوات التحالف الدولي النظام السوري قتل ١٤٤٧ مدنياً في الفترة نفسها

محتوى التقرير:

أولاً. مقدمة

ثانياً. الحوادث التي تسببت في مقتل

مدنيين

ثالثاً. أبرز الحوادث التي استهدفت

منشآت حيوية مدنية

### أولاً: مقدمة:

بدأت قوات التحالف الدولي حملتها العسكرية الموجهة ضد تنظيم داعش بتاريخ ٢٣ / أيلول / ٢٠١٤، شنت في ذلك اليوم عدداً من الغارات الجوية على مواقع في محافظة الرقة، استهدفت مبنى المحافظة، ومعسكر الطلائع، ومبنى فرع أمن الدولة، إضافة إلى غارات على مطار الطبقة العسكري ومدينة تل أبيض واللواء ٩٣ في بلدة عين عيسى، كما شنت غارات على محافظة دير الزور، استهدفت مدينة البوكمال على الحدود العراقية شرق البلاد، إضافة إلى بعض مواقع جبهة النصرة في ريف حلب الشمالي.

قام تنظيم داعش بعد ذلك مباشرة بإخلاء معظم مقراته الرئيسية في محافظة الرقة ومحافظة دير الزور، ثم قام بعمليات إعادة نشر وتوزيع لمقاتليه، وعمل على اتخاذ مقرات جديدة بين المباني السكنية للمدنيين، ونشر حواجز عسكرية بالقرب من تلك المقرات.

على الرغم من القصف اليومي لمركز لقوات التحالف الدولي على مواقع تنظيم داعش وطرق الإمداد والمنشآت النفطية، إلا أنه لم تحقق على المدى القصير على الأقل شيئاً ملموساً، باستثناء النجاح النسبي في مدينة عين العرب، وعلى الرغم من أن الضربات الجوية كانت دقيقة ومركزة على أهداف عسكرية محددة لكن يبدو أنها غير كافية، لأنها تفتقر إلى التنسيق مع الجهود المحلية الحقيقية على الأرض، ولا تقدم المساعدات الإنسانية الأساسية للمدنيين النازحين الذين هربوا من مناطق سيطرة تنظيم داعش عند بدء الضربات الجوية، إن الحرب على تنظيم داعش تسيطر فقط بمنظور عسكري بعيداً عن المنظور الحقوقي والإنساني.

الأمر الأسوأ من ذلك أن النظام السوري استغل انشغال صناع القرار والإعلام الدولي بالحرب على تنظيم داعش، فصعد بشكل رهيب هجماته ضد الشعب السوري منذ بدء العمليات العسكرية في ٢٣ / أيلول، واستخدم ثلاث مرات غازات سامة، مرتين في حي جوبر بدمشق، وواحدة في مدينة حرسنا بريف دمشق، وقد وثقنا استهداف مدرستين ومشفيين و سوقين وثلاثة مساجد، كما قتل النظام السوري في عموم المحافظات السورية ما لا يقل عن ١٤٤٧ مدنياً بينهم ١٣٨ طفلاً و١٠٣ نساء، بحسب فريق توثيق الضحايا في الشبكة السورية لحقوق الإنسان.



من المؤكد سقوط عدد من الضحايا التابعين لتنظيم داعش، لكن لا تستطيع أي جهة أن تحدد أعداد الضحايا الذين يُقتلون من تنظيم داعش، لأن التنظيم لا يعلن عن ذلك عبر صفحات التواصل الاجتماعي المحسوبة عليه، ولا حتى داخل المنتديات الجهادية، ولم تنشر أي جهة أسماء القتلى أو صورهم، وتبقى جميع تلك الإحصائيات مجرد أرقام بعيدة حتى عن أساليب التوثيق التقديري، وذلك لعدم وجود أدنى مؤشرات يمكن حتى الاعتماد عليها في إصدار تلك الإحصائيات، لعدم توفر أي اسم أو صورة أو فيديو مما يفقدها ألف باء عمليات التوثيق، وهي عادة ما تستخدم في البربوغاندا الإعلامية من أجل تحقيق مصالح سياسية ومادية، واكتساب شهرة إعلامية.

إن استهداف قوات التحالف لتنظيم داعش المتطرف وحده، وترك تنظيمات ومليشيات متطرفة شيعية موالية للنظام السوري ارتكبت مجازر تطهير اثني في قرى حلب، وفي ريف دمشق، وريف حمص، تفوق في إجرامها تنظيم داعش، بحسب ما وثقت ذلك الدراسة الموسعة الصادرة عن الشبكة السورية لحقوق الإنسان، أرسل رسالة خاطئة إلى بعض أبناء الشعب السوري، ودفع العديد من أبناء دير الزور والحسكة إلى الانضمام إلى صفوف تنظيم داعش، البعض من هؤلاء كان يواجه تنظيم داعش قبل ذلك.

يقول فضل عبد الغني رئيس الشبكة السورية لحقوق الإنسان: «لقد قتل تنظيم داعش العديد من المدنيين الأبرياء ومارس سياسات بالغة في الوحشية. لكن النظام السوري قتل من المدنيين أكثر بمئة وخمسين ضعفاً مما قتله تنظيم داعش المتطرف. إن تنظيم داعش هو النتيجة الطبيعية لصمت المجتمع الدولي عن الجرائم بحق الإنسانية التي مارسها النظام السوري وما يزال مارسها حتى اللحظة».

وكانت الشبكة السورية لحقوق الإنسان من أوائل الجهات في سوريا التي تنبته ونهت من حظر تنظيم داعش المتطرف، وأعدت في هذا الخصوص دراسة موسعة غير مسبوقة في وقتها، حيث صدرت بتاريخ ١/شباط/٢٠١٤ جاءت في قرابة ٥٢ صفحة، حول نشأة تنظيم داعش وأبرز الانتهاكات التي مارسها، إضافة إلى العديد من التقارير والأخبار السابقة حول الانتهاكات التي مارسها تنظيم داعش.

## ثانياً: الحوادث التي تسببت في مقتل مدنيين:

وتقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل ما لا يقل عن ٢٤ مدنياً بينهم ٦ أطفال و٦ سيدات نتيجة لقصف قوات التحالف الدولي عدة مناطق على الأراضي السورية منذ بدء الحملة العسكرية بتاريخ ٢٣/أيلول/٢٠١٤ ولغاية تاريخ ٢٢/تشرين الأول/٢٠١٤ وتوزعت الحوادث على النحو التالي:

### ١- يوم الثلاثاء بتاريخ ٢٣/أيلول/٢٠١٤

أغارت طائرة حربية تابعة لقوات التحالف على شرق قرية كفر دريان في ريف إدلب الشمالي قرابة الساعة الثالثة والنصف صباحاً، الغارة استهدفت أربع مداجن هي عبارة عن مقرات لتنظيم جبهة النصرة، اثنتان منها هي مقرات للسلاح والذخائر. بعد القصف، استمرت الانفجارات في المقرات لدقائق بسبب انفجار الذخائر والقذائف المخزنة في المستودعات، أدى الضغط الهائل الذي سببه الانفجار إلى انهيار منزل سكني مؤلف من طابقين قريب من المستودعات على بعد أقل من ١٠٠ متر منها. وتقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل ما لا يقل عن ١٣ شخصاً مدنياً بينهم ٥ أطفال و٥ نساء. يحتوي الرابط التالي على تحديث لأسماء الضحايا في كفر ديان المرفق التالي يحتوي على تحقيق سابق أجرته الشبكة السورية لحقوق الإنسان عن مجزرة كفر دريان.

### ٢ - يوم الأحد بتاريخ ٢٨/أيلول/٢٠١٤

قرابة الساعة ٠٢:٥٠ صباحاً، استهدف طيران التحالف معملاً صغيراً لإنتاج البلاستيك بالقرب من الجسر القديم بالرقعة. وقتل نتيجة ذلك صاحب المعمل ويدعى (إسماعيل العبو)، لم تظهر التحقيقات وجود تجمع أو مقر عسكري لتنظيم داعش بالقرب من المعمل قبل أو أثناء الهجوم.

### ٣- فجر يوم الخميس ١٦/تشرين الثاني/٢٠١٤

قصف طيران التحالف قرابة الساعة ١٠ مساءً تجمعاً لتجار النفط حول مجموعة آبار نفط (آبار الرويس والفرخ ووالجوبي) في محيط قرية كيبية جنوب الحسكة بريف مدينة الشدادي، يبعد التجمع قرابة ٦٠ كم عن المدينة، تلك الآبار تقع تحت سيطرة ونفوذ تنظيم داعش، ويوجد عادة قربها بعض أفراد التنظيم مع بعض التجهيزات العسكرية المتوسطة لحمايتها، فيما يشرف على تشغيلها وإدارتها فعلياً مدنيون مقابل أجور تؤمن لهم فرص البقاء في مناطقهم، وهم من أبناء منطقة كيبية ويعملون على بيع النفط لتجار ومالكي مصافي النفط البدائية (الحراقات) والكهربائية.

وتفتت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل ٥ مدنيين بينهم طفل كان مع والده في الموقع، إضافة إلى إصابة ٦ آخرين وهم من تجار النفط وسائقي الصهاريج، ممن كانوا يتجمعون حول تلك الآبار، كما تسبب القصف في اشتعال النيران في العديد من تلك الآليات والسيارات، وقد أظهرت التحريات وجود عناصر لتنظيم داعش وعدداً من السيارات العسكرية.

#### أسماء الضحايا المدنيين من قرية الفدغمي بريف الحسكة:

مهدي الصالح المحمد الخليل - رائد محمد العلي العبد - محمود علاوي الحمش - صالح أحمد مصلح الفاضل.  
إضافة إلى الطفل ليث خلف المشيح من قرية أم رقيبة.

#### ٤- يوم الجمعة بتاريخ ١٧/ تشرين الثاني/ ٢٠١٤

قرابة الساعة مساء قصف طيران التحالف الدولي ريف دير الزور وتحديداً محطة البنزين التابعة للبئر نطف (الكوندسات) الواقع بالقرب من بلدة خشام، حقل النفط يتبع لمعمل غاز كونيكو، ويبعد عنه مسافة ٣ كم، تسبب القصف في احتراق عدد من الصهاريج وارتفاع أسنة اللهب، وقد أدت الغارة إلى مقتل ٣ مدنيين يعملون في تجارة بيع النفط، حيث يتواجد عادة عند هذا البئر الكثير منهم لشراء البنزين والنفط، كما وثقنا إصابة قرابة ١١ شخصاً بينهم حالات خطيرة، وما زال ٦ أشخاص في عداد المفقودين حتى لحظة طباعة هذا التقرير، وهم من العمال أو من سائقي صهاريج النقل.

وقد تضرر جراء القصف عدد من السيارات العسكرية التي كانت قرب البئر من أجل حمايته، وهي تتبع لتنظيم داعش.

#### أسماء الضحايا المدنيين من قرية خشام:

عبد الكريم حسن الشاهر - عدنان العبد العبد - أحمد علي العفین

وفي اليوم ذاته من مساء الجمعة وعند الساعة الثامنة مساء، نفذ طيران التحالف غارة جوية على مصفاة نطف قرب بلدة الجردي بريف دير الزور الشرقي وتتبع ملكيتها لأحد المدنيين، ما أدى إلى مقتل مدني (حمزة حمود الغازي من بلدة الجردي) وإصابة ٢ آخرين، ولم يكن في هذا الموقع أي تواجد لعناصر التنظيم.

### ثالثاً: أبرز الحوادث التي استهدفت منشآت حيوية مدنية:

#### أ: قصف محطة مياه جرابلس :

تقع محطة مياه جرابلس في محيط المدينة على نهر الفرات، وهي تزخر المياه لخمسة عشر قرية، في فجر يوم الخميس بتاريخ ٢/ تشرين الأول/ ٢٠١٤ قصفتها قوات التحالف بثلاثة صواريخ ما أدى إلى تدمير جزئي للمحطة، وهذا بدوره تسبب في قطع المياه بشكل كامل عن خمسة عشر قرية من أبرزها:

(ككلجة- الحلوانية- بئر تحتاني- بئر فوقاني- طريخم- يوسف بيك- الاحيمر).

وقد لجأ الأهالي في تلك القرى إلى استخدام مياه الآبار، والتي تعد غير نقية وهي غير صالحة للشرب، وهذا تسبب في إصابة العديد منهم بأمراض معوية.

على الرغم من أن تنظيم داعش يسيطر على المدينة، والتحقيقات التي أجرتها الشبكة السورية لحقوق الإنسان حتى الآن تشير إلى عدم وجود مقر عسكري بالقرب من المحطة قبل أو أثناء الهجوم.

محطة المياه (قبل وبعد القصف) قصفها طيران التحالف بثلاثة صواريخ في ٢/ تشرين الأول/ ٢٠١٤:



جrabلس- آثار القصف على مبنى المياه في جرابلس وتظهر حجم الدمار الذي لحق بها بعد قصف طيران التحالف

## ب: صوامع ومطاحن الحبوب في منبج بريف حلب:

قراية الساعة السابعة والرابع من صباح يوم الإثنين ٢٩ / أيلول / ٢٠١٤ استهدف طيران التحالف الدولي بثلاث غارات منطقة صوامع ومطاحن الحبوب الواقعة على بعد ٢ كم إلى الشرق من وسط مدينة منبج في ريف حلب الشرقي والتي يسيطر عليها تنظيم داعش» .

**الغارة الأولى:** استهدفت مستودعات توضع فيها أكياس الخيش والنايلون المخصصة لتعبئة الحبوب، وقد أدت هذه الغارة إلى انهيار المستودع واشتعال النيران في محتوياته، وهذا خلف سحابة دخان ضخمة جداً، واستمر الحريق أكثر من ست ساعات، قبل أن تتمكن فرق الإطفاء المحلية من إيقافه

**الغارة الثانية:** استهدفت تجمع لمدرعات ثقيلة «دبابات وب ام ب» يضعها التنظيم في القسم الشمالي من الصوامع، وهذه المدرعات معظمها خارج عن الخدمة، وكان التنظيم قد حصل عليها إبان سيطرته على المنطقة، وكانت هذه المدرعات بحوزة حركة أحرار الشام، قبل أن يطردها تنظيم داعش ويسيطر على المنطقة، وذلك في نهاية شباط الماضي.

**الغارة الثالثة:** استهدفت مبنى صغير يقع على طريق منبج \_ قرقوزاق كان التنظيم يستخدم هذا المبنى المؤلف من طابقين كمقر لعناصره الذين ينصبون حاجز على الطريق إلا أن التنظيم كان قد أخلى المبنى في وقت سابق، وذلك مع انطلاق الغارات التي يشنها التحالف الدولي ضده.

لم تتسبب تلك الغارات في أضرار بالغة في المطاحن أو الصوامع، إلا أنها شكلت خطورة على ما يقارب ١٢٠ ألف طن من الحنطة «القمح» المخزنة في هذه الصوامع التي تأتي في المرتبة الثانية من ناحية الحجم في محافظة حلب بعد صوامع خان طومان. وتعتمد الأفران في مدينة منبج وريفها على الطحين الذي توفره هذه المطاحن والتي تعمل اعتماداً على القمح الموجود في صوامع منبج، وأي ضرر يصيب هذه المطاحن سوف يتسبب بحرمان ٦٥٠ ألف شخص تقريباً من الخبز. صور الحريق في مستودعات أكياس الخيش والنايلون بالقرب في صوامع منبج

### ت: معمل غاز كونيكو في ريف دير الزور:

يقع المعمل في بادية قرية خشام بريف دير الزور الشرقي (٢٠ كم شرق مدينة دير الزور)، ويعتبر المعمل أكبر معمل لإنتاج الغاز بسوريا، يقدر إنتاجه اليومي بنحو ٢٠٠٠ أسطوانة غاز، تباع الأسطوانة الواحدة بسعر ٥٠٠ ليرة سورية، بالإضافة إلى إنتاجه لـ ٣٠٠٠ برميل من مادة الكوندنسات (التي تستخدم كمادة بديلة عن البنزين) ويصل سعر البرميل الواحد إلى نحو ١٥ ألف ليرة سوري، كما يقوم المعمل بتغذية محطة توليد الكهرباء جندر في حمص، التي تزود عدة محافظات سورية بالكهرباء، كما أنه يغذي مولدات الكهرباء في حقل العمر النفطي، والتي تزود بدورها مناطق واسعة من ريف دير الزور الشرقي بالكهرباء. يخضع حقل الغاز لسيطرة كاملة من قبل تنظيم داعش في تشغيله واستثماره، وكان الحقل أحد أسباب القتال بين تنظيم داعش وجبهة النصرة في مطلع العام الحالي في محافظة دير الزور، قبل أن يتمكن التنظيم من السيطرة عليه بتاريخ ٨/ أيار/ ٢٠١٤، وتعتبر هذه المنشأة التي يسيطر عليها داعش الأكبر في سوريا. في يوم الإثنين بتاريخ ٢٩/ أيلول/ ٢٠١٤ استهدف طيران التحالف الدولي البوابة الرئيسة لمنشأة الغاز والتي تبعد نحو ٧٠٠ متر عن خزانات ضخ الغاز، حيث أظهرت التحريات وجود حاجز تفتيش لتنظيم داعش، وقد تضرر من القصف مصلى يقع بجوار البوابة الرئيسة.

أخبرنا بعض العاملين في المنشأة أن وتيرة العمل انخفضت بعد تلك الضربة، وتراجع إنتاج الغاز إلى ١٠٠٠ أسطوانة غاز يوميا، وذلك بسبب خوف التجار والعمال من البقاء في المنشأة بعد أن تم قصفها.

## صورة لمعمل الغاز كونيكو

لا يمكننا تصور حجم الضرر الذي سوف يخلفه قصف معمل الغاز، وتداعيات ذلك اقتصادياً واجتماعياً.

### ج: حقول ومصافي النفط في ريف دير الزور:

محافظة دير الزور الغنية بالنفط، شهدت العديد من الغارات على المصافي النفطية المنتشرة بشكل واسع في ريف دير الزور، والتي تعتبر المورد الاقتصادي الأبرز لتنظيم داعش، حيث يتم عبر هذه المصافي تكرير النفط الخام الصادر من حقول النفط الواقعة تحت سيطرة تنظيم داعش.

أخبرنا عدد من الأهالي وبعض العاملين في المصافي النفطية أن غارات قوات التحالف قد دمرت معظمها. يوم الثلاثاء ٢٣/ أيلول قصفت قوات التحالف بلدة «التبني» الواقعة في ريف دير الزور الغربي، استهدفت بعض تلك الغارات منجماً للملح، وسقط هناك عدد من الضحايا، أظهرت التحريات الجديدة للشبكة السورية لحقوق الإنسان أنهم جميعاً مقاتلون تابعون لتنظيم الدولة، وليسوا مدنيين كما أشرنا في تقرير سابق.

وفي بادية البوكمال قصفت قوات التحالف بتاريخ ٢٥/ أيلول/ ٢٠١٤ «بئر الحسيان» مما تسبب في احتراقه بالكامل وبالتالي توقفه عن العمل.

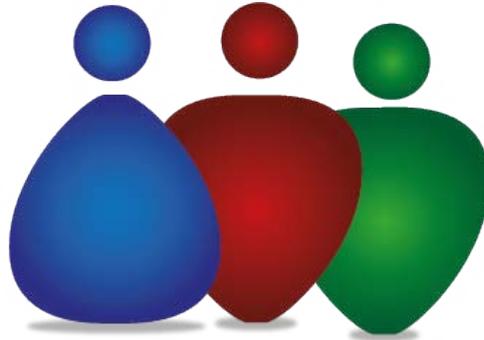
في ١٧/ تشرين الأول الجاري قصفت قوات التحالف «بئر كوندسات» الذي يعتبر من أكبر الآبار في المنقطة، ويقع في ريف دير الزور الشرقي، وقد أدى ذلك القصف إلى توقف البئر عن العمل، وقد وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل ٣ مدنيين وإصابة ١١ آخرين.

## الاستنتاجات والتوصيات:

يجب على قوات التحالف الدولي احترام القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي العرفي، وبالتالي فإن دول التحالف تتحمل مسؤولية الانتهاكات التي تقع منذ بدء الهجمات والتي تم رصد بعضها عبر هذا التقرير، ويجب أن تتحمل كافة التبعات المترتبة عن هذه الانتهاكات، وتحاول بأقصى ما يمكن تجنب تكرارها.

لقد تسببت غارات التحالف على الآبار والمصافي النفطية باشتعال أسعار المحروقات بشكل كبير، مما ولد أزمة اقتصادية خانقة، ولا بد من إيجاد السبل البديلة لإغاثة الأهالي في تلك المناطق وتخفيف التبعات الاقتصادية عنهم، ونعتقد أن خيار إنشاء منطقة آمنة، وتشبيد عدد من المخيمات داخلها، سوف يخفف الكثير من معاناة النازحين في الداخل، عبر لجوئهم إليها، بل ربما يترك الكثير من اللاجئين في لبنان وتركيا تلك البلدان ليقيموا في المنطقة العازلة.

لا بد من حماية المدنيين من توحش النظام السوري والمليشيات المتطرفة المتحالفة معه، وفرض حظر جوي على الطائرات التي تلقي عشرات البراميل المتفجيرة يومياً، وذلك بالتوازي مع حماية المدنيين في سوريا من توحش تنظيم داعش.



Syrian Network  
For Human Rights  
الشبكة السورية لحقوق الإنسان